الله تعالى عدل رحيم

- لا يحتاج الإله إلى التضحية بنفسه حتى يغفر الخطايا، لأنه لا يولد شخص بخطيئة لم تقترفها يداه.
- الله سبحانه وتعالى يحاسب كل إنسان على عمله فقط، وكل امرئ بما كسب رهين.
- يصل البشر إلى رضا الله سبحانه وتعالى بالإيمان به والعمل الصالح، وليس بالجنس أو الطبقة الاجتماعية أو الثروة.

طبيعة المسيح عليه السلام

من الأهمية بمكان إدراك طبيعة المسيح عليه السلام عند محاولة شرح مفهوم الإله في الإسلام، وذلك نظرا للالتباس والادعاءات واسعة النطاق حول طبيعته صلى الله عليه وسلم.

يدعي بعض النصارى أن **"المسيح هو الإله"** أو هو ثالث ثلاثة، وأنه تجسيد للإله في الأرض، وأنه الله في هيئة بشرية.

ومع ذلك، فبحسب الكتاب المقدس لدى النصارى؛ فإن المسيح وُلد ويأكل ويشرب وينام ويصلي وليس لديه علم شامل محيط بكل العلوم، وهذه الصفات لا تليق بالله. فالله له صفات الكمال، بينما الإنسان عكس ذلك، فكيف يكون الشيء موجود في نقيضين في آن واحد، هذه ليست من الأمور العقلانية.

ومع ذلك، فقد يتساءل البعض "إذا كان الله قادرًا على كل شيء، فلماذا لا يمكن أن يصبح إنسان؟" من خلال التعريف، فإن الإله لا يعمل الأعمال التي تدل على عدم الإلهية. لذلك إذا ما أصبح الإله بشرًا، وكانت لديه الصفات البشرية، فإنه لا يصبح بالضرورة إلها.

وعلاوة على ذلك، فإن الكتاب المقدس لدى النصارى يحتوي على العديد من الآيات التي يتحدث فيها المسيح ويتصرف على أنه عبد لله، وأن الله منفصل بائن عنه. على سبيل المثال ففي إنجيل يوحنا 8/40 "وَلكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي، وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللهِ"

"يدعي بعض النصارى أن المسيح ابن الله"، وينبغي أن نسأل أنفسنا، ما الذي يعنيه هذا بالضبط؟

تعالى الله بكل يقين عن أن يكون له ابن مادي. وبدلا من ذلك، فإننا نجد أن مصطلح "ابن الله" يستخدم بصورة بلاغية في أقدم اللغات التوراتية في التعبير عن "العباد الصالحين". وتم التعبير به في الكثير من آيات العهد القديم لكثير من الصالحين مثل داود وسليمان وإسرائيل - وليس اللفظ حصرا على المسيح عليه السلام. ومن الأمثلة على ذلك قوله **"... إسرائيل هو ابني البكر"** (سفر الخروج 04:22)

وتوضح العقيدة الإسلامية من هو المسيح الحقيقي عليه السلام، مع

المحافظة على الاعتقاد السليم عن الله سبحانه وتعالى وعن عظمته ووحدانيته وكماله سبحانه وتعالى. كان المسيح عليه السلام رسولا كريما أرسله الله سبحانه وتعالى ليدعوا إلى عبادة الله وحده.

الله وحده هو المستحق للعبادة

"واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا" (سورة النساء: 36)

ترتكز تعاليم الإسلام على أننا يجب أن نصرف جميع الأعمال لله سبحانه وتعالى وحده، لا شيء غيره يستحق العبادة، لا أصنام، ولا قبور، ولا شمس ولا قمر، ولا حيوانات، ولا أنبياء، ولا صالحين، ولا ملائكة، ولا شيوخ أو علماء. جميع هؤلاء مخلوقين ومحدودين، يشوبهم النقص والعجز، والله سبحانه وتعالى له وحده الكمال المطلق.

الله تعالى يُعبد مباشرة دون وسيط ولا شفيع

لا يحتاج الله تعالى لأي شركاء أو وسطاء، فالطريق مفتوح بين الله وبين جميع البشر، يعبدونه وحده مباشرة كما قضى وأمر، وهو يسمع جميع من يحمده ويدعوه، ويعبده ويرجوه. وأما عبادة الله من خلال وسطاء وشفعاء (مثل الأصنام والأوثان وسائر الوسطاء) تهدم أركان بنيان توحيد الله سبحانه وتعالى واستحقاقه للعبادة وحده دون ما سواه.

دعا جميع الرسل إلى عبادة الله

"ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت" (سورة النحل:36)

يؤمن المسلمون بجميع الأنبياء التي أرسلها الله تعالى، مثل آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام. بعثهم الله جميعا برسالة واحدة "أن اعبدوا الله مالكم من إله غيره"

الغاية من الحياة ... هي أن نعبد الله

إن الهدف الأسمى لوجودنا في هذه الحياة هو أن نعبد الله، وأن نقر بإفراده بالألوهية والربوبية، وأن نعبده وحده، ونبتغي رضاه وحده.

فمفهوم العبادة في الإسلام لا يشمل فقط الشعائر كالصلاة والصيام، ولكنه يشمل أيضا جميع ما يحبه الله ويرضاه من أخلاق الصالحين، وأعمال الطائعين، وصبر العاملين، والإحسان إلى الفقراء والمساكين.

وفي الختام، فإن أساس الإسلام هو الاعتقاد في وحدانية وتفرد الله سبحانه وتعالى، خالق ورب كل شيء، الذي له صفات الكمال، وأنه وحده يستحق العبادة. وفي ذلك يكمن نجاحنا في هذه الحياة وفي الآخرة.

لمزيد من المعلومات ولمزيد من النشرات في هذه السلسلة

(+61) 3 9309-1515

islamicpamphlets.com

shareislam@gmail.com

مفهوم الإله في الإسلام

لا يوجد من هو أعظم من الخالق سبحانه وتعالى

تعلم أسس الدين

islamicpamphlets.com

هل هناك إله؟

هناك العديد من الأدلة العقلانية التي تدل على صحة الاعتقاد بوجود إله لهذا الكون، سنورد منها ثلاث أدلة فيما يلي.

1. نظام الكون

تخيل أنك بينما تمشي على شاطئ طويل، وجدت ساعة في الرمال، إنك عندها لن يدور بخلدك أن هذه الساعة تكونت ووجدت في الرمال عن طريق الصدفة العشوائية، وأن جميع أجزائها المعقدة والمتشابكة قد تطورت من المواد المدفونة في باطن الأرض، إن هذه الساعة لا بد لها من مصنّع وموجد، وإذا كانت هذه الساعة لها هدف من صنعها وإيجادها وهو الإخبار عن الوقت المعين؛ فإن صانعها ولابد يجب أن يكون عالما، وأن الصدف الطبيعية لا يمكنها على الإطلاق أن تنتج ساعة تعمل بنظام دقيق ومحدد.

وبالنظر إلى كوكب الأرض، فإنه قد تم وضع نظام دورانها حول الشمس بتوقيت دقيق للغاية، مكن العلماء من تحديد أوقات الشروق والغروب بدقة قبل مجيئهما. فكما أن الساعة لابد لها من صانع عليم يحدد أوقاتها بدقة، فكذلك الأرض لابد لها من صانع عليم حدد بدقة أوقات دورانها حول الشمس، هل يمكن أن يحدث ذلك من تلقاء نفسه؟!

وبالمثل، فإننا عندما نرى الأنظمة والقوانين الدقيقة داخل أنفسنا وفي آفاق العالم بأسره؛ أليس من العقلاني أن لهذا الكون منظّم؟ وأن أفضل تفسير لهذا "المنظم" هو إله واحد قادر خلق هذا الكون ونظمه؟!

2. نشأة الكون

ويخلص العلم الحديث إلى أن هذا الكون له بداية، وذلك بناء على الاكتشاف الحديث بأن الكون يتمدد، وإذا عاد الزمن إلى الخلف، فإن الكون سيعود إلى النقطة التي بدأ منها. وهناك ثلاث تفسيرات محتملة لنشأة الكون؛ وهي:

1. أن الكون وجد من العدم
2. أن الكون خلق نفسه.
3. أن الكون مخلوق.

تبين لنا التجربة الإنسانية أن الأشياء التي لها بداية لا يمكن أن توجد من العدم

وأما بالنسبة للتفسير الثاني؛ فإن المنطق البسيط يخبرنا أنه لا يمكن لأي شيء أن يفعل أي شيء قبل أن يوجد. وهذا إن دل فإنما يدل على أن التفسير الثالث هو التفسير العقلاني الوحيد لنشأة الكون، وهو أن إلها خالقا قادرا حكيما عليما خلقه ونظمه.

وقد يتساءل بعض الناس، من خلق الله؟

إن الإله الخالق يختلف عن مخلوقاته، فإذا كان كالخلق، فإنه لابد وأن يكون بحاجة إلى إله خالق، وهذا يؤدي إلى تسلسل لا متناهي من الآلهة الخالقين، وهو أمر غير ممكن. فالإله الخالق خارج حدود الزمان والمكان لهذا الكون، دائم الوجود، أول فلا بداية له، وآخر فلا نهاية له، فالسؤال عن خالق للخالق هو سؤال غير عقلاني أو منطقي.

3. الوحي المنزل من الله

وهناك دلالات واضحة على أن كتاب الإسلام، القرآن، هو كلام الله. وفيما يلي ملخص موجز للأسباب التي تدعم ذلك.

إذا أوحى الله كتاب هداية للناس، فأنه لابد وأن يتضمن أدلة واضحة على وجود الله.

- نزل القرآن منذ أكثر من 1400 سنة، ومع ذلك فإنه يحتوي على الكثير من الحقائق العلمية التي لم تكن معروفة للناس في ذلك الوقت والتي تم اكتشافها مؤخرا بواسطة العلم. ومن الأمثلة على ذلك: الماء أصل كل الكائنات الحية (القرآن الكريم الأنبياء:30)؛ والكون المتمدد (القرآن الكريم الذاريات:47)؛ والمدارات المنفردة لكلا من الشمس والقمر (القرآن الكريم الأنبياء:33).
- يحتوي القرآن على الكثير من الحقائق التاريخية التي لم تكن معروفة للناس في ذلك الوقت، فضلا عن العديد من التنبؤات التي أثبتت صحتها فيما بعد.
- يخلو القرآن من أية أخطاء أو تناقضات.
- تم حفظ القرآن كلمة كلمة، منذ إنزاله بلغته الأصلية العربية، بخلاف الكتب الأخرى التي لم تعد موجودة في شكلها الأصلي.
- يحتوي القرآن على رسالة واضحة ونقية وعالمية تخاطب الفكر والمعتقدات المتأصلة عن الله سبحانه وتعالى.
- أنزل القرآن على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي كان أميّا، ولكنه يحتوي على أسلوب فريد من نوعه من اللغة، وهو معروف عالميا باعتباره ذروة البلاغة العربية والجمال.

التفسير الأكثر منطقية لكثير من الجوانب الفريدة والمعجزة للقرآن هو أنه من عند الله.

من هو الإله؟

"وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو"
سورة البقرة : 163

"الله" هو الاسم العلم على الإله الواحد الحق، ولا يمكن أن يسمى أي شيء آخر بهذا الاسم "الله". ولا يوجد هذا المصطلح في صورة الجمع أو التأنيث، بخلاف كلمة الإله "God" في الإنجليزية فإنها يمكن أن تجمع أو تؤنث (يعني gods أو goddess). ويعكس الاستخدام الفريد لكلمة "الله" في الإسلام على مدى تأكيد الإسلام وتركيزه على مبدأ وحدانية الله تعالى.

وأجمل ما في الإسلام – وكله جمال – هو الإقرار بجميع صفات الكمال والعظمة والوحدانية لله تعالى، ويتجلى هذا الأمر واضحا في تعاليم الإسلام الخاصة بالله سبحانه وتعالى وصفاته وأسمائه.

الله تعالى واحد

- إن الله تعالى ليس له شركاء ولا أنداد ولا أضداد.
- إن الله تعالى ليس له أب ولا أم، ولم يتخذ ولدا ولا بنتا ولا صاحبة.
- الله تعالى وحده هو المستحق للعبادة.
- إذا كان هناك أكثر من إله، فإن ذلك سينعكس بالسلب على قوتهم وقدرتهم على ذلك العالم، لأنه حتما سيكون هناك تعارض أو تنافس مع الآلهة الأخرى.

الله تعالى قدير

- الله سبحانه وتعالى بيده مقاليد جميع الأمور، وهو على كل شيء قدير.
- كل شيء بيد الله سبحانه وتعالى ناصيته، وعلى الله سبحانه وتعالى هدايته إلى رزقه.
- الله سبحانه وتعالى لا تنفعه طاعة طائع، ولا تضره معصية عاص.

الله تعالى عليّ

- الله سبحانه وتعالى لا يعلوه شيء، ولا يضاهيه شيء.
- صفات الله سبحانه وتعالى لا تشابه صفات مخلوقاته.
- الله سبحانه وتعالى لا يتجسد في أي شخص ولا في أي شيء.
- الله سبحانه وتعالى له صفات الكمال، ولا تنطبق عليه حدود العجز البشرية، على خلاف ما يدعي الناس في بعض الأديان الأخرى.